

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 01. جمال القرآن

## وإعجازه

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا

بني عطية عطف يرحم - 00:00:00

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة الحلقة العاشرة. من برنامج السيرة النبوية الفرنسية والذي نستعرض فيه حياة - 00:00:30

النبي صلى الله عليه وسلم وانجازه وتأثيره من خلال آا اقوال وكتابات المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين على وجه

التحدي وكنا توقفنا في الحلقة السابقة عند لحظة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

في هذه الحلقة عند آا القرآن الكريم. كيف نظر هؤلاء الى القرآن الكريم كيف رصدوا ما في ما في القرآن الكريم من المعاني ومن

البلاغة آا التي آا يعني تفاجأ بها العرب - 00:01:20

حين تلاه عليهم محمد صلى الله عليه وسلم. فهذه الحلقة حلقة مخصصة. للاطلاع على اراء بعض هؤلاء باحثين الذين غلب عليهم

الانصاف في آا القرآن الكريم. نبدأ من دينه آا وقلنا انه اسلم وتسمى ناصر الدين - 00:01:40

ذكرت انه الف كتابين او يعني كتابين مشهورين ترجمها الى العربية كتاب اشعة خاصة بنور الاسلام وكتاب محمد رسول الله. وهذا

الكتاب الاخير كتاب محمد رسول الله ترجمه شيخ الازهر السابق عبدالحليم محمود. يقول ديني ان معجزات الانبياء الذين سبقوا

محمدا كانت في الواقع معجزات وقتية - 00:02:00

وبالتالي معرضة للنسيان السريع. بينما نستطيع ان نسمي معجزة الايات القرآنية المعجزة الخالدة. ذلك ان تأثيرها دائم ومفعولها

مستمر. ومن اليسير على المؤمن في كل زمان وفي كل مكان ان يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة كتاب الله - 00:02:20

وفي هذه المعجزة نجد التعليل الشافي للانتشار الهائل الذي احرزته الاسلام. ذلك الانتشار الذي لا يدرك الاوروبيون لانهم يجهلون القرآن

او لانهم لا يعرفونه الا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة فضلا عن انها غير - 00:02:40

ودقيقة. مسألة الترجمات ومسألة عدم الدقة هذه ايضا من المسألة التي آا تأخذ وقتا طويلا في آا في كلام المستشرقين الذين

يحاولون ان يفسروا لماذا لا نفهم القرآن؟ لماذا نحن كشعوب غربية لا نفهم القرآن؟ ورأيت كثير - 00:03:00

منهم يتحدث عن انه آا القرآن لا يمكن ان يعني آا يحس بتأثيره الا حين يسمع مرتلا متلوا بالبيئة العربية التي تفهمه وتنفع له وتتأثر

به. يقول هنا لديكاسري وهو قد ذكرت انه من رجال الحكم اه من رجال - 00:03:20

الادارة الفرنسية في الجزائر آا فهو ممن يعني عاش هذه الاجواء. يقول لو لم يكن في القرآن غير وبهاء معانيه وجمال مبانيه لكفى

بذلك ان يستولي على الافكار ويأخذ بمجامع القلوب - 00:03:40

القانون الفرنسي مارسيل بوزار يقول عن القرآن الكريم ان القرآن لم يقدر فقط لاصلاح اخلاق عرب الجاهلية انه على العكس تحمل

الشريعة الخالدة والكاملة والمطابقة للحقائق البشرية. والحاجات الاجتماعية في كل الازمنة - 00:04:00

المتخصص في الادب العربي بلا شير وهو هذا الاسم مشهور جدا في تاريخ الادب العربي وهو له كتاب من ثلاثة مجلدات عن تاريخ

الادب العربي اه نتحدث عن اه القرآن الكريم اه قصدت القول هنا انه رجل اديب من اهل الصنعة - 00:04:20

فلذلك يعني حديثه عن القرآن الكريم حديث رجل آآ يفهم هذه اللغة ويتأثر بها وقضى عمره في دراسة الادب العربي. يقول بلاشير ان خصوم محمد عليه الصلاة والسلام قد اخطأوا عندما لم يشاءوا ان يروا في هذا الا اغاني - 00:04:40

سحرية وتعوذية. وبالرغم من اننا على علم استقرائي فقط بتنبؤات الكهان فمن الجائز لنا الاعتقاد مع ذلك بخطأ لهذا الحكم وتهافته.

فان للآيات التي اعاد الرسول عليه الصلاة والسلام ذكرها في هذه السور اندفاعا - 00:05:00

قلقا وجمالة تخلف وراءها بعيدا اقوال فصحاء البشر. يتحدث عن ان لفظ القرآن سابق جدا لدرجة انها يعني يسبق اي اقوال من اقوال الفصحاء. آآ اه يقول جاك ريسلر الرجل الذي الف كتابه الحضارة العربية وذكرنا ان هذا الكتاب اخذ اه جائزة وطبعا كان من اساتذة

المعهد الفرنسي - 00:05:20

اه وذكرنا انه هذا كتابه حصل على جائزة باعتباره احد المصادر التعريفية بالاسلام يقول في كتابه الحضارة العربية هناك اجماع على

اعتبار اروع كتاب في الادب العربي. فهو مكتوب بأسلوب بديع. اذ ان القرآن اوحى لكي يتلى ويرتل بصوت مرتفع - 00:05:50

ولا يمكن لاية ترجمة ان تحيط بدقائقه ولطائفه المرسومة بسمات الاحساس الشرقي المرفف. فلا بد من اجتنابه في نصه الاصلي لكي تقوم قوته وجمالياته وشرف مبناه على حد سواء الايقاعي والمدون يثير بحد ذاته فتنة تخترق الافكار. وتسطع الصور وتشع حرارة -

00:06:10

واشرافا ولا يمكن لاحد ان ينكر ان سلطانه البياني ورقبه الروحاني يتضافران معا كده ان محمدا كان قد حظي فعلا بالوحي بروعة

الله وجلاله. هذه الحيرة وهذه يعني هذا التأثير بكلام الله تبارك وتعالى آآ يكرره هنري دي كاستري حين يقول - 00:06:40

ان العقل يحار كيف يتأتى ان تصدر تلك الآيات عن رجل امي؟ وقد اعترف الشرق قاطبة بانها آيات يعجز فيها بني الانسان عن الاتيان

بمثلها لفظا ومعنى. آيات لما سمعها عقبة بن ربيعة حار في جمالها - 00:07:10

هو طبعا يقصد عتبة ابن ربيعة وليس عقبة. آيات طبعا هذه القصة المشهورة التي آآ لما ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض

عليه الملك والنساء والاموال والنفوذ؟ فاجابه النبي بايات من سورة فصلت فعاد يقول - 00:07:30

يعني دعوا هذا الرجل فانه سيكون لقوله شأن عظيم. فان تصبه العرب فقد كفيتموه. وان يظهر على رب فعزه عزكم وملكه وملكم ثم

يعني نشب له ابو جهل يقول سحرك بلسانه. فهنا آآ هنري ديكستري يتحدث - 00:07:50

فعن تأثير آيات القرآن الكريم فيضرب مثلا بما حصل لعتبة ابن ربيعة. يقول نواصل معه آيات لما سمعها عتبة ابن ربيعة حار في

جمالها وكفى رفيع عباراتها لاقتناع عمر بن الخطاب فامن برب قائلها - 00:08:10

وهذه قصة اسلام عمر المشهورة. وفاضت اعين النجاشي امبراطور الحبشة بالدموع حين تلا عليه جعفر بن ابي طالب مريام العقل

يحار كيف يأتي رجل امي بمثل هذه العبارات التي يعجز فكرها - 00:08:30

وبني البشر عن الاتيان بمثلها لفظ ومعنى. اه جامبروا اه الرجل الكاتب الفرنسي صاحب كتاب محمد نابليون السماء. يقول عن القرآن

الكريم انه كتاب من السماء فيه معجزة العلم ومعجزة العقل. آيات بينات طافحة بالمعجزات - 00:08:50

بالخوارق في كل اية حكمة وفي كل كلمة بيان اوليس في امكانهم وهم اهل الاسن والفصاحة وارباب البلاغة فيهم فحول الشعراء

ومصاطع الخطباء وفيهم الزعماء ان يأتوا بمثله. آآ في نفس هذا الاطار يتحدث ايضا آآ وهو صاحب كتاب خلاصة تاريخ العرب. احد

المؤرخين الفرنسيين المشهورين - 00:09:10

اه الذي عاش فيه القرن التاسع عشر اه يقول ما فرط القرآن من شيء في تلك الاداب التي قوامها الحكمة سهى العدل والاحسان

وغايتها قصد سبيل الحق والصد عن محجة الضلالة والخروج من ظلمات الرذائل الى انوار - 00:09:40

الفضائل والتطهر من من شوائب النقص والتحلي بزينة الكمال وما قصدنا بايراد ما سلف الا ان يكون لهذه ذريعة دليل على تقديس

غايتها وحرمة مذهبها ورفعة حكمتها وموافقتها لما انزل من قبل - 00:10:00

على الرسل الكرام. فبذلك يهتدي البصير الى فضل القرآن المجيد. اذ جمع فاعى ما اوتيته النبىون قبل من البينات. آآ طبعا هذه الكلمة

من الاستوديو لها مقامها لانه هو رجل آآ ذو قدر ومكانة - [00:10:20](#)

كان في آآ في عالم المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ الشرق وتاريخ الحضارة الاسلامية. آآ وهو كان يركز فيها على مسألة آآ امتداد النسب وامتداد الصلة بين القرآن الكريم وبين ما انزله الله تبارك وتعالى على الرسل والانبيااء. في آآ في مقولة - [00:10:40](#) المدهشة سنجد جاك ريسلر يعني وكأنه مفتون بالقرآن الكريم. يقول القرآن يتوقع كل شيء. ويحل مطلقا كل المشاكل. فهو يربط الشريعة الدينية بالاخلاق. ويهدف الى استتباب النظام والوحدة الاجتماعية. والى الحد - [00:11:00](#)

من البؤس والقسوة والشعوذات. انه ينزع الى رفع البسطاء ويقيم ملكوت الاحسان. هذه العبارة ربما لو قالها مسلم لنظر اليه باعتباره متعصبا متشددا. لكن هذا الرجل لم يسلم. يتحدث عن ان القرآن يتوقع كل شيء وهو يحل مسبقا كل المشاكل. ويتحدث عن هذا الارتباط بين الدين والدنيا. بين الشريعة والاخلاق بين - [00:11:20](#)

العبادة والقانون. آآ يعني اخرى بمن لا يشعر في القرآن بهذه المعاني ان يراجع علاقته بالقرآن الكريم. آآ تأتي الى دين آآ ناصر الدين ديني يتحدث عن القرآن فيقول حقا انه - [00:11:50](#)

يدهشني ان يرى بعض المستشرقين ان محمدا قد انتهب فرصة الخلوة هذه فروى ورتب عمله المستقبل اه انا اتوقع انه يقصد في هذه الفقرة اه سفري. اه سفري الذي ذكرت انه اول من ترجم القرآن الكريم لانه - [00:12:10](#)

وركز على مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى هذه الخمسة عشر عاما ما ما بعد زواجه يعني من بعد الخمسة وعشرين الى الاربعين في تكوين في الدين وفي تفكير آآ في التفكير في انشاء الدين وتحريك الدين. فتقديري انه يقصد هذا وان كانت هذه الفكرة ليست تختص بسفري فقط - [00:12:30](#)

وانما هي منتشرة. اعود الى دينه يتحدث عن رد هذا الكلام فيقول احقا لم يلاحظوا ان هذا الكتاب الالهي خال من اية خطة سابقة على وجوده مرسومة على نسق المناهج الانسانية وان كل سورة من صوره منفصلة - [00:12:50](#)

عن غيرها وخاصة بحادثة وقعت بعد الرسالة طيلة فترة تزيد على عشرين عاما. وانه كان من المستحيل على محمد ان يتوقف وقع ذلك ويتنبأ به. يتحدث عن انه الذين يتصورون ان سيدنا محمد قضى السنوات التي سبقت - [00:13:10](#)

اعلانه الدعوة في تأليف القرآن هم يرون بانفسهم ان هذه الصور تعلق على احداث وقعت بعد الرسالة يتنبأ هل يمكن ان يتنبأ القرآن بما حصل بعد عشرين سنة؟ يعني هل يمكن ان يتنبأ القرآن بما حصل بعد عشرين سنة من هذا - [00:13:32](#)

اللحظة هذا ما لا يكون. لكن في النهاية اه دينية ولكي يحاول ان اه يعني يقنع الغربيين بان القرآن كتاب من عند الله تبارك وتعالى فجاء بعدد من اقوال المستشرقين الذين تأثروا بالقرآن آآ ممن آآ يعني طبعوا هو جاء بهم من - [00:13:52](#)

جنسيين وغير فرنسيين من انجليز وغيرهم. آآ لكن في النهاية ختم كلامه بعد ان اورد هذه الاقوال بقوله ان كان سحر اسلوب وجمال معانيه يحدث مثل هذا التأثير في نفوس مثل هؤلاء العلماء الذين لا يمتون الى العرب ولا الى المسلمين - [00:14:12](#)

فماذا ترى ان يكون من قوة الحماس الذي يستهوي عرب الحجاز وهم الذين نزلت الايات بلغتهم الشعرية الجميلة. هذه خلاصة وجمع سريع. لما قاله هؤلاء المستشرقون الفرنسيون عن القرآن الكريم - [00:14:32](#)

والفائدة ايها الاخوة الاحباب امران كبيران. الامر الاول انه هذا الكلام اذا قاله مسلمون ربما نسبوا الى التعصب والتشدد. والفائدة الاخرى ان العربي المسلم اذا لم يكن يشعر في القرآن الكريم بمثل هذا فعلية - [00:14:52](#)

بان يصحح علاقته بالقرآن الكريم وان يصل الى ان يستكنها من معاني هذا الكتاب ما استكنه اولئك الباحثون الذين لم ينشأوا اصلا نشأة عربية ولم يتذوقوا جمال المعاني والالفاظ التي جاء بها القرآن الكريم - [00:15:12](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ربي اجمعني بحبيبك يا ربي اجمعني بحبيبك يا ربي جمعا - [00:15:32](#)

بحبيبك صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - [00:15:52](#)